

بحار الأنوار

[29] قال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام: ثم إن اﷻ تعالى خلق من نور محمد صلى اﷻ عليه وآله عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا اﷻ تعالى، ثم قال لنور محمد صلى اﷻ عليه وآله: أنزل في بحر العز فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر الحلم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر الخشية، ثم في بحر الانابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا "، فلما خرج من آخر الابحر قال اﷻ تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي، ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخر النور ساجدا "، ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق اﷻ تعالى من كل قطرة من نوره نبيا " من الانبياء، فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد صلى اﷻ عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت اﷻ الحرام، وهم يسبحون اﷻ ويحمدونه ويقولون: (سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حلیم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر) فناداهم اﷻ تعالى: تعرفون من أنا ؟ فسبق نور محمد صلى اﷻ عليه وآله قبل الانوار ونادى: (أنت اﷻ الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، رب الارباب، ومملك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، امتك خير امة اخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى اﷻ عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الاول بعين الهيبة فصار ماء عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها (1) العرش فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدي، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام اﷻ تعالى، فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب ؟ قال: اكتب: (لا إله إلا اﷻ، محمد رسول اﷻ) فلما سمع القلم اسم محمد صلى اﷻ عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الاعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: (لا إله إلا اﷻ، محمد رسول اﷻ) ثم قال: يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك ؟ قال اﷻ تعالى له: يا قلم فلواه ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لاجله، فهو بشير ونذير،

(1) فخلق منه - خ ل.